اذ دحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ايمتهم في التردادت على
المشاعر اقتفاء لهم سيرا بسيرهم في عرصات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء و
الائمة واقتفاء كل امة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد
الواحد بين الرد والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الضراعة والابتهال الى
الله عز وجل فتحشر في زمرة الفائزين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة
فالموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب
العزيزة من اوتاد الارض ولا ينفك الموقف عن طبقة من الابدال والاوتاد و
طبقات من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت هممهم وتجردت للضراعة و
الابتهال قلوبهم وارتفعت الى الله سبحانه ايديهم وامتدت اليه اعناقهم وشخصت
نحو السماء ابصارهم مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظنن انه يخيب
املهم ويضيع سعيهم ويدخر عنهم رحمة تغمرهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب
ان يحضر عرفات ويظن ان الله تعالى لم يغفر له وكان اجتماع الهمم والاستظهار
بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار البلاد هو سر الحج وغاية مقصوده
فلا طريق الى استدرار رحمة الله سبحانه مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في
وقت واحد على صعيد واحد **واما رمي الجمار** فاقصد به الانقياد للامر اظهارا
للرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس ثم اقصد
به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى في ذلك
الموضع ليدخل على حجه شبهة او يفتنه بمعصية فامره الله تعالى عز وجل ان يرميه
بالحجارة طردا له وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده
فلذلك رماه واما انا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه
الذي القاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه
وانه يضاهي اللعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي
فيه برغم انف الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصا الى العقبة وفي الحقيقة
ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثالك امر الله
سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الامر من غير حظ النفس والعقل فيه **واما ذبح الهدي**

يعرض لي

فاعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال فاكمل الهدي وارجو ان يعتق الله بكل
جزء منه جزءا منك من النار فهكذا ورد الوعد فكلما كان الهدي اكبر واجزاؤه
اوفر كان فداؤك من النار اعم **واما زيارة المدينة** فاذا وقع بصرك على حيطانها
فتذكر انها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اليها
هجرته وانها داره التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل وسنته وجاهد عدوه واظهر
بها دينه الى ان توفاه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتربة وزيريه القائمين بالحق
بعده ثم مثل في نفسك مواقع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ترداداته فيها
وانه ما من موضع قدم تطؤه الا وهو موضع اقدامه العزيزة فلا تضع قدمك
عليه الا على سكينة ووجل وتذكر مشيه وتخطيه في سككها وتصور خشوعه
وسكينته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعه
ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه ولحباط عمل من هتك حرمته ولو
برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله تعالى به على الذين ادركوا صحبته
وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه واعظم تأسفك على ما فاتك من صحبته
وصحبة اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر انك قد فاتتك رؤيته في الدنيا وانك من
رؤيته في الاخرة على خطر وانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حيل بينك وبين قبوله
اياك بسوء عملك كما قال صلى الله عليه وسلم **يرفع الله الي اقواما فيقولون يا محمد
يا محمد فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بعدا
وسحقا** فان تركت حرمة شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن ان
يحال بينك وبينه بعدولك عن محجته وليعظم مع ذلك رجاؤك ان لا يحول
الله تعالى بينك وبينه بعد ان رزقك الايمان واشخصك من وطنك لاجل زيارته
من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لمحض حبك له وشوقك الى ان تنظر الى اثاره والى
حائط قبره اذ سمحت نفسك بالسفر بمجرد ذلك لما فاتتك رؤيته فما اجدرك
بان ينظر الله تعالى اليك بعين الرحمة فاذا بلغت المسجد فاذكر انها العرصة التي
اختارها الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاول المسلمين وافضلهم عصابة
وان فرائض الله سبحانه اول ما اقيمت في تلك العرصة وانها جمعت افضل خلق الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)